

لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا

اَعْتَنَى بِهِ

اِحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِيْنَ



MRQOOM.COM

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَنَّ الزَّوَاجَ فَكَانَ رَحْمَةً وَمَوَدَّةً وَسَكَنًا، وَحَفِظَ الْقُلُوبَ مِنْ مَسَالِكِ الْفَسَادِ انْصِرَافًا وَانْكِفَافًا، وَأَنْشَأَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُمْ نَسَبًا وَصِهْرًا، فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَزَلْ بِعِبَادِهِ لَطِيفًا خَبِيرًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اقْتَفَى أَثَرَهُمْ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا؛ **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢).

عِبَادَ اللَّهِ ... سُبْحَانَ مَنْ بَسَطَ لِلخَلْقِ مَوَائِدَ الْإِنْعَامِ، وَجَادَ عَلَيْهِمْ بِصُنُوفِ الْإِكْرَامِ، وَمَا ذَاكَ كُلُّهُ إِلَّا لِيُقَابِلُوا النِّعَمَ بِالشُّكْرِ، وَيَمْتَثِلُوا أَمْرَهُ إِذَا أَمَرَ، وَيَجْتَنِبُوا نَهْيَهُ إِذَا زَجَرَ، وَيَسِيرُوا عَلَى السَّبِيلِ الَّذِي أَرشَدَهُمْ إِلَيْهِ.

غَيْرَ أَنَّنَا نَرَى فِي عَصْرِنَا بَوَادِرَ انْتِكَاسٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَ الْقُلُوبِ أَعْرَضَتْ عَنْ عَطَايَا رَبِّهَا، وَمِنْحَ خَلْقِهَا، فَزَهَدَتْ فِي سُنَنِ الْفِطْرَةِ، وَتَنَكَّبَتْ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ: الْعُرُوفُ عَنِ الزَّوَاجِ.

عِبَادَ اللَّهِ .. الزَّوَاجُ سُنَّةُ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ، وَطَرِيقُ الْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾.

عِبَادَ اللَّهِ.. وَجَعَلَ اللَّهُ فِي الزَّوَاجِ آيَةً بَاهِرَةً، وَدَلَالَةً ظَاهِرَةً عَلَى قُدْرَتِهِ الْقَاهِرَةِ؛ خَلَقَ لِلرِّجَالِ أَزْوَاجًا يَسْكُنُونَ إِلَيْهَا، وَغَرَسَ بَيْنَهُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦١﴾﴾.

عِبَادَ اللَّهِ .. وَقَدْ جَاءَ الْهَدْيُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ بِالْحَثِّ عَلَى الزَّوْاجِ، فَعَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ».

عِبَادَ اللَّهِ .. وَإِنَّكَ لَتُبْصِرُ فِي زَمَانِنَا فِتْنًا مِنَ الشَّبَابِ قَدْ طَوَّأُوا شَطْرَ الْعِشْرِينَ، أَوْ بَلَغُوا عَتَبَةَ الثَّلَاثِينَ، وَمَا طَرَفُوا بَابَ الزَّوْاجِ، وَلَا قَصَدُوا سَبِيلَهُ، كَأَنَّمَا أُغْلِقَتْ فِي وُجُوهِهِمْ دَوَاعِيهِ، وَانْطَمَسَتْ عَنْ عُيُونِهِمْ أَنْوَارُهُ.

وَقَدْ قَالَ الْفَارُوقُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ تَخَلَّفَ عَنِ الزَّوْاجِ: "مَا يَمْنَعُكَ عَنِ الزَّوْاجِ إِلَّا عَجْزٌ أَوْ فُجُورٌ"، فَكَانَ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِيزَانًا بَيْنَ الْعَاجِزِ وَالْفَاجِرِ، وَفَيْصَلًا يُفَرِّقُ بَيْنَ مَنْ أَعْجَزَهُ الضَّعْفُ فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ، وَبَيْنَ مَنْ أَغْوَاهُ الْفُجُورُ فِي دِينِهِ وَخُلُقِهِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا

إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، صَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ اقْتَفَى أَثَرَهُمْ وَسَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ لِعُزُوفِ شَبَابِنَا عَنِ الزَّوْجِ أَسْبَابًا.
فَمِنْ أَعْظَمِ تِلْكَ الْأَسْبَابِ: هِيَ تِلْكَ التَّكْلِيفُ الَّتِي جَاوَزَتْ حَدَّهَا،
وَالْمُهُورُ الَّتِي عَلَتْ فَوْقَ طَاقَتِهَا، حَتَّى صَارَ الشَّابُّ يُحْمَلُ مَا لَا يُحْتَمَلُ،
وَيُكَلَّفُ مَا لَا يُطِيقُ، فَيَتَرَجَعُ عَنْ سُنَّةٍ أَرَادَهَا اللَّهُ يُسْرًا وَرَحْمَةً.

عِبَادَ اللَّهِ.. عَلَى أَوْلِيَاءِ الْأُمُورِ عَلَى الشَّبَابِ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ فِي أَبْنَائِهِمْ
وَإِخْوَانِهِمْ، وَأَنْ يَمْدُدُوا لَهُمْ يَدَ الْعَوْنِ، فَهُمْ رِعَاةٌ وَمَسْئُولُونَ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ**
وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

وَعَلَى أَوْلِيَاءِ الْأُمُورِ عَلَى النِّسَاءِ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ فِي بَنَاتِهِمْ وَأَخَوَاتِهِمْ، فَلَا
يُغَالُوا فِي الْمَهْرِ، وَلَا يَطْلُبُوا إِلَّا مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَاجَةُ، فَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
عَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَهً**
أَيْسَرُهُنَّ مَثُونَةً».

وَمِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ يُجْعَلَ بَعْضُ الْمَهْرِ مُوجَّلاً، لِيَتَهَيَّأَ الزَّوْجُ لِمَسْكِنِهِ، وَيَسْتَقْبِلَ حَيَاتَهُ بِطُمَأْنِينَةٍ وَسَعَةٍ.

وَعَلَى الزَّوْجِ كَذَلِكَ أَنْ لَا يُحْمَلَ نَفْسُهُ مَا لَا تُطِيقُ، لَا فِي الْوَلَائِمِ وَلَا فِي الْمَظَاهِرِ وَلَا مِنْ سَفَرٍ بَعِيدٍ أَوْ مُبَاهَاةٍ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أُولِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ».

فَلَا يُغْرِينَهُ مَا اعْتَادَهُ النَّاسُ، فَالْعِبْرَةُ بِالْبَرَكَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ، لَا بِالزَّيْنَةِ الْعَابِرَةِ.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى، وَالنَّبِيِّ الْمُجْتَبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ أَمَّنَا فِي الْأَوْطَانِ وَالْدُّورِ، وَأَصْلِحِ الْأَيْمَةَ وَوَلَاةَ الْأُمُورِ، اللَّهُمَّ
وَقِّقْ وَلَاةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً لِلْحُكْمِ بِكِتَابِكَ وَالْعَمَلِ بِسُنَّةِ نَبِيِّكَ،
اللَّهُمَّ وَقِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَسُموِّ وَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْبِلَادِ
وَالْعِبَادِ، وَلِمَا فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ ارْبِطْ عَلَى قُلُوبِ رِجَالِ الْأَمْنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الْحُدُودِ، اللَّهُمَّ
احْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمِنْ
فَوْقِهِمْ، وَنَعُودُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ يُغْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ،
وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدِيهِمْ، وَأَصْلِحِ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقَرِّ
أَعْيُنَهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾